الخضر وآثاره بين الحقيقة والخرافة

تأليف

أحمد بن عبد العزيز الحصين

الناشر
مكتبة البخاري

الطبعة الأولى

١٩٨٧م - ١٤٠٧هـ

مكتبة دار البخارى للنشر والتوزيع

المقر الرئيسي - القصيم - بريدة - مقابل الامارة

تليفون: ٣٢٣٦٠١٧ - ص.ب: ٨٩١

فرع الألفى : ص.ب: ١٣

الخضر

وآثاره

بين الحقيقة والخرافة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقــدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد:

فما أشد الحاجة إلى نشر فهم السلف الصالح من هذه الأمة بين الناس في كل الشؤون والأحوال وما أشد الحاجة أيضاً إلى ابتعاث ماضيهم في حاضرنا حتى يظهر الحق جليا مترجما في حياتنا عبادة ودعوة انتماء وولاء ثقافة وأخلاقا عملا وجهادا. ومن اطلع على سير السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار يدرك سر انتصار الاسلام وانتشاره في العالمين، وعندما ينظر المرء إلى سلوك أكثر المسلمين اليوم في أنحاء العالم الاسلامي يدرك أيضا سر انكماش الاسلام وتأخر المسلمين.

أقول هذا والألم يعتصر قلبي مما شاهدته أثناء زيارتي لبعض الدول العـربية والاسـلامية حيث انتشار البدع والخرافات ثم القباب والأعلام الخضراء فوق القبور والمزارات التي يوحي سدنتها لعامة الناس وجهلتهم بأنها قبور أولياء ينفعون ويضرون ويتصرفون بالكون ومما زاد دهشتي أن هناك آثاراً ينسبونها إلى الخضر عليه السلام، تتمسح بها النساء ويتقرب اليها الناس بالقرابين ويتبركون بترابها ثم يدَّعون مع ذلك أنهم مسلمون ومن أهل السنة والجماعة، ولما كان هذا الأمر عظيم خطره كبير ضرره

وضعت هذه الـرسـالـة في بيان الخرافات التي يعتقدها العامة وبطلانها وخصوصاً في آثار الخضر، راجيا من المولى جلت صفته وعزت قدرته أن يتقبلها وينفع بها انه سميع مجيب وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف

أحمد بن عبدالعزيز الحصين

غاية الخلق ودعوة الرسل

لقد أخبرنا الله تبارك وتعالى عن الحقيقة الهائلة التي تعد الأساس الذي يقوم عليه وجودنا. والذي تنادي به فطرة كل انسان وتنطق به مراتب الكائنات في هذا الكون قال تعالى: ﴿**وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون**﴾[1] وإن المتأمل في هذا الكون الذي يعيش فيه يرى كل شيء فيه يحيا ويعمل لغيره فنحن نرى أن الماء للأرض، والأرض للنبات، والنبات للحيوان، والحيوان للانسان، والانسان لمن؟ والجواب: أن الانسان لله عز وجل.. لمعرفته.. لعبادته.. للقيام بحقه وحده لا شريك له. ولا يجوز أن يكون الانسان لشيء آخر في الأرض أو في الأفلاك لأن كل العوالم سخرها الله تعالى له وتعمل في خدمته كما هو مشاهد فكيف يكون هو لها أو يعمل في خدمتها فوظيفته الطبيعية أن يرتبط بناموس الوجود وهي عبادة الله وحده لا شريك له، عبد في الأرض ومعبود فوق السموات رب العرش العظيم، مملوك يتوجه بكل جوارحه وضميره وحياته وشؤونه لمالك الملك ذي الجلال والاكرام فإذا ارتكس الانسان وانتكس عاقبه الله تعالى في الدنيا بعبادة سواه فاتخذ إلـهه هواه وقلب الوضع فعبد الشمس والقمر والنجوم والأنهار والبقر والبشر وطاف بالقبور وتقرب إليها بالدعاء والنذور ولم يستجب لخالقه ولمولاه إذ يقول: ﴿**اعبدوا الله ما لكم من إله غيره**﴾ ونسي العهد القديم الذي سجله قلم القدرة في فِطَر البشر وغرسه في طبائعهم منذ وضع

---

(١) سورة الذاريات الآية ٥٦.

في رؤوسهم عقولا تعي وفي صدورهم قلوبا تخفق وفي الأكوان والقرآن آيات تهدي. ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا...**﴾[٢] ومن هنا كان المقصود من دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب هو تذكير الناس بهذا الميثاق العظيم والعهد القديم ونفض غبار الغفلة والوثنية والتقليد الأعمى، وهذا هو النداء الأول لكل رسول يبعث: ﴿**ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت**﴾[٣]. وقال تعالى بعد أن ذكر طائفة كبيرة من الأنبياء المرسلين: ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾[٤].

فالإسلام من آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ كله دعوة إلى عبادة الله وحده والأنبياء جميعاً أول العابدين لله والأولياء الصالحون والتابعون المقتدون على آثارهم مهتدون، وعبادة الله تعالى وحده هي مهمة الانسان الأولى في هذا الوجود كما بينت ذلك جميع الرسالات الإلهية، فإذا قطع الانسان رحلة عمره في طريق الله عز وجل شاعرا بوظيفته ونهض بها على الوجه الصحيح وجد في نفسه طمأنينة ورضى وحقق غاية وجوده أكرمه الله تعالى في الدنيا بقلب سليم ونفس أبية تأنف أن تتخذ إليه تعالى وسيلة لا يرضاها سبحانه فيعيش العبد الصالح براحة ضمير وصلاح بال مع ما ينتظره من الوعد الكريم في جنات النعيم يوم يقوم الحساب.

أما هؤلاء الذين فسدت عقولهم وعميت قلوبهم فعبدوا غير الله ونقضوا ميثاقه وعهده فإن وعيد الله تعالى ينتظرهم هناك في النار وبئس القرار قال تعالى: ﴿**والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء**

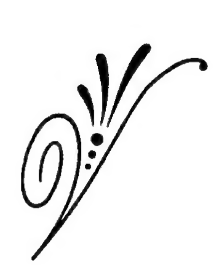
---

(٢) سورة الأعراف الآية ١٧٢.

(٣) سورة النحل الآية ٣٦.

(٤) سورة الأنبياء الآية ٩٢.

الدار﴾[٥]. لأنهم لم يعلموا أن هذا العهد لأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتحشر الدواوين وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه تقسم الأنوار. **﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾**.



(٥) سورة الرعد الآية ٢٥.

قصة الخضر في القرآن الكريم

ان موسى بن عمران عليه السلام خطب في بني اسرائيل خطبة عظيمة ذكر الناس فيها حتى فاضت العيون، ورقت القلوب وذلك بعد هلاك القبط، ورجوع موسى إلى مصر فقال قائل: با نبي الله هل يوجد أو هل تعلم في الأرض أحداً أعلم منك؟ فقال: لا، بناء على ما يعرفه. وترغيباً لهم في الأخذ عنه. فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه وأخبره أن له عبداً في مجمع البحرين عنده علوم ليست عند موسى. وإلهامات خارقة عن الطور والمعهود، فاشتاق موسى إلى لقيه رغبة في الازدياد من العلم، فطلب من الله أن يأذن له في ذلك، وأخبره بموضعه، وتزود حوتاً، وقيل له: إذا فقدت الحوت. فهو في ذلك المكان، فذهب فوجده وكان ما قص الله من شأنهما في سورة الكهف إذ قال جل جلاله:

﴿وإذ قال موسى لفتىٰه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا * فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا * فلما جاوزا قال لفتىٰه ءاتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا * قال أرءيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسىٰنيه إلا الشيطٰن أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا * قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على أثارهما قصصا * فوجدا عبدا من عبادنا ءاتينه رحمة من عندنا وعلمنٰه من لدنا علما * قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا * قال إنك لن تستطيع معي صبرا * وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا * قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا * قال فإن اتبعتني فلا

تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا * فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا * قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا * قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا * فانطلقا حتى إذا لقيا غلمٰا فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا * قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا * قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصٰحبني قد بلغت من لدني عذرا * فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لـتّخذت عليه أجرا * قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا * أمـا السفينة فكانت لمسٰكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا * وأما الغلٰم فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيٰنا وكفرا * فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكوٰة وأقرب رحما * وأما الجدار فكان لغلٰمين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صلٰحا فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾

هذا كل ما ورد في القرآن الكريم من قصة الخضر وموسى عليهما السلام نستخلص من هذه الآيات والحديث الذي رويناه سابقا في الصفحة السابقة أن الله تبارك وتعالى أراد أن يعلم نبيه موسى عليه السلام كيفية الأدب معه لأنه لما سئل عن أعلم أهل الأرض لم يرد العلم لصاحبه وهو الله رب العالمين ومن ثم دله على رجل من عباده على علم يجهله موسى عليه السلام وكان اللقاء الذي دلَّ على أن علم البشر قليل قليل اذا قورن بعلم الله تبارك وتعالى وأن الشريعة التي جاء بها الخضر عليه السلام لم تخالف ما أنزله الله تعالى على موسى وإن خص الله تعالى نبيه الخضر عليه السلام بعلم خاص وفقه اليه وكشف له عنه، وذلك من خلال خرق

السفينة، وقتل الغلام، وبناء الجدار التي استغربها موسى عليه السلام لأنه لا يعلم أسبابها، ولو أن أصل الفعل مشروع ولا زال مقرر بعضه في الفقه الاسلامي ولكن حال تنفيذه خفيت على موسى علته ولم يكن مستغربا لأن الأنبياء لا يعلمون الا ما علمهم الله تعالى، وما فعله الخضر لم يكن الهاماً ولا خيالاً ولا مجرد ظن أو تخمين وانما نفذ أمر الله تبارك وتعالى فيما فعل.

ولكن المتربصين بالاسلام وأهله المنتحلين لعقائد أهل الزيغ والفساد الـذين استمرؤا حياة الوهم والخرافة أدعياء التصوف الكاذب والكشف المـزعـوم أبـوا الا أن يجعلوا من شخصية الخضر عليه السلام شخصية اسطورية جعلوها مصدر الوحي والالهام والعقائد والتشريع وحرفوا النصوص الواردة فيه عليه السلام وتلاعبوا بمعانيها وأهدافها ولكن الله تبارك وتعالى للظالمين بالمرصاد.

اما السنة المطهرة فقد جاء ذكر موسى والخضر عليهما السلام:

قال الامام البخاري:

باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام:

١ـ حدثنا عمرو بن محمد حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن أبي شهاب أن عبيدالله بن عبدالله أخبره «عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري في صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضرٌ، فمر بهما أبي بن كعب، فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل إلى لقيّه، هل سمعت رسول الله ﷺ يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: بينما موسى في ملإٍ من بني اسرائيل جاءه رجل فقال: هل تعلم أحد أعلم منك؟ قال: لا. فأوحى الله إلى موسى بلى عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل له الحوت آية، وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع

فانك ستلقاه. فكان يتبع الحوت في البحر، فقال لموسى فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره. فقال موسى: ذلك ما كنا نبغي، فارتدا على آثارهما قصصا، فوجدا خضراً، فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه».

٢ـ حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني سعيد بن جبير قال: «قلت لابن عباس أن نوفاً البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل، إنما هو موسى آخر. فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب عن النبي ﷺ أن موسى قام خطيباً في بني اسرائيل فسئل: أي الناس أعلم؟ فقال أنا. فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فقال له: بلى، لي عبد بمجمع البحرين هو أعلم منك. قال أي رب ومن لي به؟ ـ وربما قال سفيان: أي رب وكيف لي به؟ ـ قال تأخذ حوتـا فتجعله في مكتل، حيثما فقدت الحوت فهو ثم ـ وربما قال: فهو ثمه ـ وأخذ حوتاً فجعله في مكتل ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما، فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سرباً، فأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق ـ فقال هكذا مثل الطاق ـ فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما، حتى إذا كان من الغد قال لفتاه آتنا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً.

ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله، قال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبا، فكان للحوت سرباً ولهما عجباً، قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا ـ رجعا يقصان آثارهما ـ حتى انتهيا إلى الصخر، فاذا رجل مسجى بثوب، فسلم موسى فرد عليه فقال: وأنّى بأرضك السلام؟ قال أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال:

نعم، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا. قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه. قال هل أتبعك؟ قال: إنك لن تستطيع معي صبراً، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً ـ إلى قوله ـ إمرا. فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت بهما سفينة كلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول. فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة، فنقر في البحر نقرة أو نقرتين، قال له الخضر يا موسى، ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر. إذ أخذ الفأس فنزع لوحاً، قال فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحاً بالقدوم، فقال له موسى: ما صنعت؟ قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئا إمراً. قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً. فكانت الأولى من موسى نسياناً، فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان، فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا ـ وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئاً ـ فقال له موسى: أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً. قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً؟ قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً. فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض مائلاً ـ أومأ بيده هكذا، وأشار سفيان كأنه يمسح شيئاً إلي فوق، فلم أسمع سفيان يذكر «مائلاً» إلى مرة ـ قال: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا، عمدت إلى حائطهم، لو شئت لأتخذت علي أجراً. قال هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً، قال النبي ﷺ: «وددنا لو أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما. قال سفيان: قال النبي ﷺ: يرحم الله موسى لو كان صبر يقص علينا من أمرهما. وقرأ ابن عباس: أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً. وأما

الغلام فكان كافراً وكان أبواه مؤمنين. ثم قال لي سفيان: سمعته منه مرتين وحفظته منه. قيل لسفيان: حفظته قبل أن تسمعه من عمرو أو تحفظته من إنسان؟ فقال ممن أتحفظه، ورواه أحد عن عمرو غيري؟ سمعته منه مرتين أو ثلاثاً وحفظته منه».

أما اسمه وكنيته فقد اختلف أهل العلم في نسب الخضر، على أقوال كثيرة، كلها مما لا يقطع به، والتوقف فيها أسلم إلا أن ابن قتيبة قال في كتابه المعارف في التاريخ: اسم الخضر [بليان بن مسلكان] ويرى ابن كثير هذا الرأي[1] وهذا هو المشهور.

وقد ذكرت له أسماء أخرى مثل:

إيليا - المعمر - أزميا - حضرون - وكنيته أبو العباس.

وكل هذه الأسماء التي سمى بها الخضر ليس فيها دليل يطمئن إليه القلب والعبرة ليس بالأسماء فان الله لم يذكر اسمه في سورة الكهف وانما وصفه بالرجل الصالح.

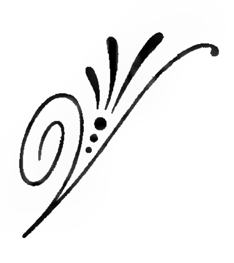
قال سيد قطب رحمه الله في الظلال: «ونحن امام مفاجآت متوالية لا نعلم لها سراً، وموقفنا منها كموقف موسى! بل نحن لا نعرف من هو هذا الذي يتصرف تلك التصرفات العجيبة، فلم يعنينا القرآن باسمه، تكملة للجو الغامض الذي يحيط بنا. وما قيمة اسمه؟ انما يراد به أنه يمثل الحكمة الالهية العليا، التي لاترتب النتائج القريبة على المقدمات المنظورة، بل تهدف إلى اغراض بعيدة، لا تراها العين المحدودة، فعدم ذكر اسمه يتفق مع الشخصية المعنوية التي يمثلها..»[2].

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٩٩ وتاريخ جـ ١ ص ٣٢٧ وتهذيب الأسماء والصفات للنووي جـ ١ ص ١٧٦.

(٢) تفسير الظلال جـ ٥ ص ٣٩٩.

ولقب بالخضر كما أخبرنا أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «انما سمي الخضر لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء..»[3].



---

(٣) رواه البخاري في أحاديث الأنبياء ٢٧ والترمذي في التفسير سورة ١٨ جـ ٣ وأحمد ٣١٢/٢-٣١٨ - والطيالسي جـ ٨/٢٥٤.

هـل الخـضـر نـبـي

اختلف الجمهور بنبوة الخضر، منهم من قال انه نبي ومنهم من قال أنه ولي من الأولياء.

أولاً: أدلة الذين قالوا إنه ليس نبي:

قالوا بأنه عبداً صالحاً عالم ملهم. لأن الله ذكره بالعلم والعبودية الخاصة، و الأوصاف الجميلة ولم يذكر معها أنه نبي أو رسول، وأما قوله في آخر القصة (وما فعلته من أمري) فإنه لا يدل على أنه نبي وإنما يدل على الالهام والتحدث، وذلك يكون لغير الأنبياء.

قال تعالى ﴿**وأوحى ربك إلى النحل**﴾ ﴿**وأوحينا إلى أم موسى**﴾ قال العلامة القرطبي: كرامات الأنبياء ثابتة على ما دلت عليه الأخبار والآيات المتواترة، ولا ينكره إلا المبتدع الجاحد أو الفاسق الحائد فالآيات ما أخبر الله تعالى في حق مريم من ظهور الفواكه الشتوية في الصيف والصيفية في الشتاء، وما ظهر على يدها حيث هزت النخلة وكانت يابسة فأثمرت، وهي ليست نبيه ويدل أيضاً ما ظهر على يد الخضر من خرق السفينة. وقتل الغلام، وإقامة الجدار أ. هـ.(٤).

وقال أبو القاسم القشيري في رسالته القشيرية في باب اثبات كرامات الأولياء: «لم يكن الخضر نبياً، وإنما كان ولياً»(٥) وقال اليافعي في كتابه

---

(٤) تفسير القرطبي جـ ١١ ص ٢٨.

(٥) الرسالة القشيرية في علم التصوف ص ١٦١.

[نشر المحاسن العالية][6] «مع كون الخضر ولياً لا نبياً عند جمهور العلماء، وعند جميع العارفين بالله تعالى».

ثانياً: أدلة الذين قالوا إنه نبي:

قال ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية: وقد دل سياق القصة على نبوته من وجوه:

أحدها: قوله تعالى: **﴿فوجدا عبداً من عبادنا أتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً﴾**.

الثاني: قول موسى له **﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً﴾** **﴿قال انك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً، قال ستجدني إن شاء صابراً ولا أعصي لك أمراً، قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾** لو كان ولياً وليس نبي لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة ولم يرد عليه موسى هذا الرد بل موسى إنما سأل صحبته لينال ما عنده من العلم الذي اختصه الله به دونه فلو كان غير نبي لم يكون معصوماً ولم تكن لموسى وهو نبي عظيم ورسول كريم واجب العصمة كبير رغبة ولا عظيم طلبه في علم ولي غير واجب العصمة ولما عزم على الذهاب إليه والتفتيش عليه ولو أنه يمضي حقباً من الزمان قيل ثمانين سنة ثم لما اجتمع به تواضع له، وعظمه واتبعه في صورة مستفيد منه دل ذلك على إنه نبي يوحى إليه كما يوحى إليه وقد خص من العلوم الدينية والأسرار النبوية بما لم يطلع الله عليه موسى الكليم نبي بني إسرائيل الكريم وقد احتج بهذا المسلك على نبوة الخضر عليه السلام.

الثالث: إن الخضر أقدم على قتل ذلك الغلام وما ذاك إلا للوحي إليه من الملك العلام، وهذا دليل مستقل على نبوته وبرهان ظاهر على عصمته لأن

---

(٦) نشر المحاسن العالية ص ٤٨-٧٠.

الولي لايجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يلقى خلده لأن خاطره ليس بواجب العصمة. إذ يجوز عليه الخطأ بالإتفاق. ولما أقدم الخضر على قتل الغلام الذي لم يبلغ الحلم علماً منه بأنه إذا بلغ يكفر ويحمل أبويه على الكفر لشدة محبتهما له فيتابعانه عليه مضى مثله مصلحة عظيمة تربو على بقاء مهجته صيانة لأبويه عن الوقوع في الكفر وعقوبته، دل ذلك على نبوته وإنه مؤيد من الله بعصمته.

الرابع: أنه لما فسر الخضر تأويل الأفاعيل لموسى ووضع له حقيقة أمره وجلى، قال بعد ذلك كله ﴿**رحمة من ربك وما فعلته عن أمري**﴾ «يعني ما فعلته من تلقاء نفسي، بل أمرت به، وأوحى إلي فيه»[7].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في رسالته «الزهر النضر» باب ما ورد في كونه نبياً: قال الله تعالى في خبره عن موسى حكاية عنه ﴿**وما فعلته عن أمري**﴾ وهذا ظاهري أنه فعله بأمر من الله بأنه والأصل عدم الواسطة، ويحتمل أن يكون نبي آخر لم يذكره، وهو بعيد، ولا سبيل إلى القول بأنه الهام، لأن ذلك لايكون من غير نبي وحياً يعمل به ما عمل، فقتل النفس وتعريض الانفس للغرق، فإن قلنا إنه نبي، فلا انكار في ذلك؛ وأيضاً كيف يكون غير النبي أعلم من النبي، وقد أخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح أن الله تعالى قال لموسى: (بلى عبدنا خضر).

قال علامة العراق في تفسير الآية ﴿آتيناه رحمة من عندنا﴾ فقد ذكر رحمه الله ثلاثة أقوال، وأشار رحمه الله إلى تصنيفها كلها إلى أن قال: والجمهور على أنها الوحي والنبوة، وقد اطلقت على ذلك في مواضع من القرآن، وأخرج ذلك ابن أبي حاتم عن ابن عباس والمنصور ما عليه الجمهور، وشواهده من الآيات والأخبار كثيرة بمجموعها يكاد يحصل اليقين[8].

---

(٧) البداية والنهاية جـ ١ ص ٣٢٨.

(٨) روح المعاني جـ ٥ ص ٩٢-٩٣.

أما عن حياته وموته فإن الخلاف أيضاً قائم ولكن الأدلة تثبت وفاته عليه السلام وهو الذي عليه أكثر المحدثين لأنه لم يرد نص صحيح يعتمد عليه. أما الرؤى والأحلام فلا يلتفت إليها في مسائل العقيدة، أو الأحكام ولو كان الخضر عليه السلام حيا لما وسعه أن يتأخر عن الإيمان بالرسول ﷺ واتباعه والمجاهدة بين يديه والتبليغ عنه. وهذا ميثاق الله تعالى على الأنبياء والمرسلين جميعاً قال تعالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم اصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**﴾[٩] وجمهور المحققين على أن الخضر مات قالوا: لأنه لو كان حيا للزمه المجيء إلى النبي ﷺ، والإيمان به، واتّباعه ليكون من جملة أمة محمد ﷺ ولا يسعه إلا ذلك وهذا عيسى بن مريم عليه السلام إذا نزل في آخر الزمان يحكم بهذه الشريعة المطهرة لايخرج منها، ولا محيد له عنها، وهو أحد أولى العزم الخمسة المرسلين، وخاتم أنبياء بني اسرائيل وقد روى عنه ﷺ أنه قال: «لو كان موسى حياً ما وسعه إلا إتباعي» وقالوا: من المعلوم أن الخضر لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن النفوس إليه أنه اجتمع برسول الله ﷺ في يوم واحد، ولم يشهد معه قتالا في مشهد من المشاهد، وهذا يوم بدر يقول الصادق المصدوق فيما دعا به لربه عز وجل، واستنصره واستفتحه على من كفر: (اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الأرض) وتلك العصابة كانت تحتها سادة المسلمين يومئذ، وسادة الملائكة حتى جبريل عليه السلام، كما قال حسان بن ثابت في قصيدة له في بيت يقال أنه أفخر بيت قالته العرب:

وبـشـير بدر إذ يرد وجـوهـهـم جبريل تحت لوائـنـا ومحـمـد

---

(٩) سورة آل عمران الآية ٨١.

فلو كان الخضر حياً، لكان وقوفه تحت هذه الراية أشرف مقاماته، وأعظم غزواته.

وذكر الحافظ ابن الجوزي من الأدلة على أن الخضر ليس بباق في الدنيا قوله تعالى: ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد**﴾(١٠) فلو دام الخضر، كان خالداً. وقوله تعالى: ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما أتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى قالوا أقررنا فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين**﴾(١١).

قال ابن عباس: «ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق، لئن بعث بمحمد وهو حي ليؤمنن به لينصرنه» ذكره البخاري. فالخضر إن كان نبياً أو ولياً، فقد دخل في هذا الميثاق، فلو كان حياً في زمن رسول الله ﷺ لكان أشرف أحواله أن يكون بين يديه يؤمن بما أنزل الله عليه، وينصره أن يصل أحد من الأعداء إليه، لأنه إن كان ولياً، فالصديق أفضل منه، وإن كان نبياً، فموسى أفضل منه، وقد روى الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» من حديث جابر بن عبدالله أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني» وهذا الذي يقطع به، ويعلم من الدين علم الضرورة. وقد دلت هذه الآية الكريمة أن الأنبياء كلهم لو فرض أنهم أحياء مكلفون في زمن رسول الله ﷺ، لكانوا كلهم أتباعاً له، وتحت أوامره وفي عموم شرعه، كما أنه صلوات الله وسلامه عليه لما اجتمع معهم ليلة الاسراء رفع فوقهم كلهم، ولما هبطوا معه إلى بيت المقدس، وحانت الصلاة أمره جبرئيل عن أمر الله أن يؤمهم، فصلى بهم في محل ولايتهم، ودار إقامتهم، فدل على إنه الإمام الأعظم، والرسول

---

(١٠) سورة الأنبياء الآية ٣٤.

(١١) سورة آل عمران الآية ٨١.

الخاتم المبجل المقدم، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم. انتهى كلام ابن الجوزي باختصار.

وقال الحافظ أبو الخطاب وأما رواية اجتماعه مع النبي ﷺ، وتعزيته لأهل البيت، فلا يصح من طرقها شيء. ولا يثبت اجتماعه مع أحد من الأنبياء إلا مع موسى عليه السلام، وجميع ما ورد في حياته لايصح منه شيء باتفاق أهل النقل. وأما ما جاء من المشايخ، فهو مما يتعجب منه كيف يجوز لعاقل أن يلقى شيخاً لا يعرفه فيقول له: أنا فلان (يعني أنا الخضر) فيصدقه.

سئل ابراهيم الحربي عن تعمير الخضر، وانه باق، فقال: من أحال على غائب لم ينتصف منه، وما القى هذا بين الناس إلا الشيطان.

وسئل البخاري عن الخضر والياس: هل هما أحياء فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مئة سنة من هو اليوم على ظهر الأرض أحد».

وسئل عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: لو كان الخضر حيا، لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ ويجاهد بين يديه، ويتعلم منه وقد قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض» وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، فأين كان الخضر حينئذ. أ.هـ.

وقال تقي الدين ابن تيمية عليه الرحمة والرضوان في بعض فتاواه في ترائي الجن والانس في بعض البلاد: وكذلك الذين يرون الخضر أحياناً هو جني رأوه وقد رآه غير واحد ممن أعرفه وقال إني رأيت الخضر وكان يجلس جنياً لبس على المسلمين الذين رآوه، ولم يذكر أحد من الصحابة أنه رأى الخضر، ولا أنه أتى النبي ﷺ فإن الصحابة كانوا أعلم وأجل قدراً

وذكر ابن كثير في تفسيره: «أن النووي حكى هو وغيره في كونه باقيا إلى الآن، ثم إلى القيامة قولين، وقال ابن الصلاح إلى بقائه، وذكروا في ذلك حكايات وآثاراً عن السلف وغيرهم، وجاء ذكره في بعض الأحاديث ولا يصح شيء من ذلك وأشهرها حديث التعزية، وإسناده ضعيف»(١٣).

وكان أبو الحسين بن المنادي يقبح قول من يقول: «أنه حي»(١٤). قال الإمام المحدث الشيخ محمد بن السيد درويش: «لم يرد في حياته شيء يعتمد عليه»(١٥).

وقال صاحب [أسنى المطالب] «ليس في السنة ما يدل على حياة الخضر ولا على موته، ولم يصح في حياته شيء، ولاجتماعه بإلياس كل عام، ويلزم عليه أن يكون إلياس حياً. ولم يقل هذا أحد من أهل الإسلام»(١٦).

ولو كان الخضر حيا في زمن الرسول ﷺ لكان أشرف أحواله أن يكون مع رسول الله ﷺ لأن الأنبياء جميعاً لو كانوا أحياء للزمهم اتباع الرسول ﷺ، والخضر عليه السلام لم يرد نص صحيح يخبرنا أنه اجتمع بالرسول ﷺ، ولو كان موجوداً لبلَّغ عن رسول الله ﷺ القرآن والسنة وهذا أفضل أعمال الأنبياء والصالحين من عباد الله تعالى، وهناك أحاديث صحيحة فيها معجزة لرسول الله ﷺ حيث أطلعه الله تعالى على شيء من غيبه سبحانه وتعالى قال رسول الله ﷺ: «أرأيتم ليلتكم هذه فإنه إلى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الأرض اليوم أحد»(١٧) وليس في السنة

---

(١٣) تفسير ابن كثير جـ ٣ ص ٩٩.
(١٤) روح المعاني جـ ١٥ ص ٣٢٠.
(١٥) أسنى المطالب ص ٢٩٦.
(١٦) أسنى المطالب ص ٢٩٧.
(١٧) أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب «لا تأتي مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض» وأبو داود والترمذي وأحمد.

الصحيحة ما يدل على حياته اليوم، فالخضر عليه السلام إن لم يكن قد أدرك زمان رسول الله ﷺ كما هو المظنون الذي يترقى في القوة إلى القطع فلا اشكال وان كان قد أدرك زمانه فيكون الآن مفقودا لا موجودا لأنه داخل في هذا العموم والأصل عدم المخصص له حتى يثبت بدليل صحيح يجب قبوله والله أعلم(١٨).

والوقوف عند النصوص الصحيحة أسلم وأحكم ولا شك أن الذي يعتمد على الرؤى والكشف ويترك النصوص لابد أن يقع في الخرافة ويحول حياته إلى وهم كبير، والذي يتنكر لعالم الروح ليس أقل خطرا منه كذلك ويعتمد الصوفية بوجود الخضر عليه السلام وبقائه حيا إلى اليوم وقد رووا في ذلك العديد من الحكايات والقصص وهو يلتقون به ويستشيرونه ويحضر مجالسهم ويستقبلونـه كمثال ابن الأدهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي والجنيد وابن عربي.

قال ابن عربي في كتابه التذكاري: (انه اجتمع بالخضر وانه ـ أي الخضر ـ ألبسه خرقة الصوفية. وأن ذلك تم تجاه الحجر الأسود في مكة وأنه أخذ عليه العهد بالتسليم لمقامات الشيوخ «أهل التصوف» وانه كان مترددا في لبس الخرقة من الخضر حتى أعلمه الخضر أنه لبسها عن يد رسول الله ﷺ بالمدينة المشرفة منبع الفيض الأتم)(١٩).

وما يشيعه بعض المتصوفة الجهلة إنما هو هواجس ووساوس وكيف يستجيز مسلم أن يثبت شيئا ليس له فيه علم والله تبارك وتعالى يقول لكل مسلم: **﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾**(٢٠).

---

(١٨) الخضر بين الواقع والتهويل للأستاذ محمد خير رمضان يوسف نقلا عن البداية والنهاية لابن كثير جـ ١ ص ٣٣٦.

(١٩) التذكاري ص ٣٠٤.

(٢٠) سورة الاسراء الآية ٣٦.

ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون».

قال ابن تيمية[٢٥] رحمه الله: «إن الزيارة الشرعية سنها رسول الله ﷺ لأمته تتضمن السلام على الميت والدعاء له ـ بمنزلة الصلاة على جنازته ـ فالمصلي على الجنازة قصده الدعاء للميت والله تعالى يرحم الميت بدعائه، ويثيبه هو على صلاته، كذلك الذي يزور القبور على الوجه المشروع، فيسلم عليهم، ويدعوا لهم، يرحمون بدعائه ويثاب هو على إحسانه إليهم» أ. هـ. [٢٦].

أما الزيارة البدعية:

أن يزورها كزيارة المشركين، وأهل البدع لدعاء الموتى، وطلب الحاجات منهم، أو لاعتقاده أن الدعاء عند قبر أحدهم أفضل من الدعاء في المساجد والبيوت، أو إن الإقسام بهم على الله، وسؤاله سبحانه بهم أمر مشروع يقتضي إجابة الدعاء، فمثل هذه الزيارة بدعة منهي عنها، ليست من سنة النبي ﷺ، ولا استحبها أحد من سلف هذه الأمة، ولا من

---

(٢٥) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية الحراني رحمه الله تعالى ولد بحران ولما هجم المغول على حران لجأت أسرته إلى دمشق وفيها نشأ ابن تيمية وأكب على تحصيل العلوم النافعة منذ صغره وكان رحمه الله تعالى نابغة وآية في الذكاء، فقد ألم بالفقه والتفسير والمنطق والنحو والحساب وهو بن بضع عشرة سنة وناظر وجادل وأفتى وهو ابن سبع عشرة سنة ولقب بإمام المجتهدين وهو ابن ثلاثين سنة وكان تقيا زاهدا ورعا شجاعا لا يعرف التملق والنفاق ولهذا كان له خصوم كثيرون، سجن في مصر ثم بقلعة دمشق أكثر من مرة وتوفي فيها. رحمه الله تعالى. وله مصنفات كثيرة منها:

١ـ الفتاوى الكبرى وقد طبعت في المملكة العربية السعودية في ٣٨ مجلدا.

٢ـ مجموعة الرسائل والمسائل.

٣ـ الرد على المنطقيين.

٤ـ الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان وكتب أخرى كثيرة وكان رحمه الله تعالى من ألد أعداء الصوفية وخاصة أصحاب الحلول والاتحاد والقائلين بوحدة الوجود مثل ابن عربي والحلاج وابن سبعين وغيرهم كثير.

(٢٦) مجموع الفتاوى الكبرى الجزء الرابع.

أئمتها، بل هي من عمل الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

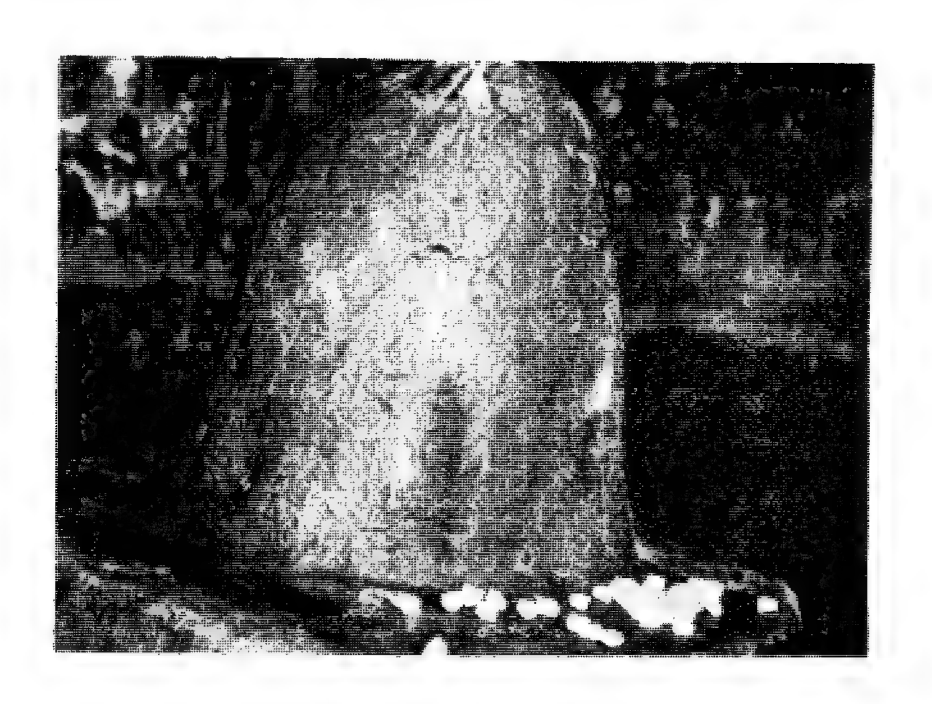
ما أجمل كلمة من قال: (زيارة القبور أيا كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة ولكن الاستعانة بالمقبورين أيا كانوا ونداؤهم لذلك وطلب قضاء الحاجات منهم عن قرب أو بعد والنذر لهم وتشييد القبور وسترها وإضاءتها والتمسح بها والحلف بغير الله وما يلحق بذلك من المبتدعات كبائر تجب محاربتها ولا تتأول لهذه الأعمال سداً للذريعة).

ويقول جل وعلا: **﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾** قال شيخ الإسلام ابن تيمية عليه الرحمة إن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد كما أن الصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة، فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل الطهارة. وإذا خالط الشرك العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾**.

وقال المحقق ابن القيم الجوزية[27] رحمه الله، العبادة تجمع أصلين غاية الحب لغاية الذل والخضوع، العرب تقول طريق معبد أي مذلل، والتعبد التذلل والخضوع، لمن أحبه. أ.هـ.

---

(٢٧) هو الامـام المحقق الحافظ الأصولي الفقيه النحوي صاحب الذهن الوقاد والقلم السيال والتآليف الكثيرة الماقعة، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي المشهور بـ: ابن القيم الجوزية نسبة الى المدرسة التي أنشأها محي الدين أبو المحاسن يوسف بن عبدالرحمن بن علي بن الجوزي وقد لازم شيخ الإسلام ابن تيمية منذ عودته من مصر إلى وفاته وكان يحارب التقليد بلا هوادة، وكان يرى أن تغير الفتوى بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد، توفي رحمه الله ليلة الخميس من شهر رجب سنة ٧٥١ هـ ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق.



الأثر المزعوم وحوله بقايا من الحلويات

الشعوذة المنسوبة إلى آثار الخضر عليه السلام

لقد أحدث أهل الدجل والشعوذة من الصوفية وغيرهم من أهل العقائد الزائفة في بعض الدول الإسلامية خرافات نسبوها زوراً وبهتاناً إلى الخضر عليه السلام وغيره وبنوا عليها قبابا لكي يتسنى لهم بسببها ابتزاز أموال الناس وأكلها بالباطل مما جعل السفهاء وجهلة الناس يقصدون هذه الأوثان التي تعرف «بآثار الخضر» فيقفون تجاهها بخشوع ويطلبون من تلك الصخور شفاء مرضاهم وقدوم غائبهم وأن تحمل العواقر من نسائهم ثم ينذرون لها القرابين وينحرون لها الخراف ويتمسحون بأركانها ويعطرونها بالطيب زاعمين أنهم يؤدون واجباً يحصل به المطلوب ولم يعلموا أن هذا هو الشرك الذي يهبط به الإنسان أسفل سافلين كما قال تعالى: ﴿**ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق**﴾[٢٨] والذي يحرم صاحبه من دخول الجنة قال تعالى: ﴿**إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار**﴾[٢٩].

ومع هذه الأدلة القطعية الدامغة نشاهد في أكثر الدول الإسلامية القباب منتشرة هنا وهناك لأناس لهم شهرة بين العوام وحكايات عجيبة

(٢٨) سورة الحج الآية: ٣١.

(٢٩) سور المائدة الآية: ٧٢.

يتندر بها السذج من الناس على أن هذه آثار الخضر، أو عين أبو زيدان، أو هيثم الجراني الشيعي، أو أبو محية، أو النبي صالح عليه السلام، هكذا ينسبونها، أو صعصعة، أو ابن سلومان، أو الحسين بن علي رضي الله عنهما، أو أحمد البدوي، والسيدة زينب. ومن الغرائب أن زينب واحدة ولها ثلاثة قبور أحدها في مصر والآخر في سوريا والثالث في العراق، وللحسين أكثر من قبر كما أن للرفاعي قبور كثيرة وهذا يدل على الجهل والغباء لدى العامة وإلا كيف يكون لشخص واحد عدة قبور. . !!

ولا ننسى العيدروس في عدن وأبو العلى ومرسي أبو العباس وسكينة وعائشة والأهدل في اليمن الشمالي، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في كربلاء كما يزعمون ـ وهذا وهم كبير ـ وغيرهم كثير ممن تعلق بهم المشعوذون والخرافيون بل وجدنا الطامة الكبرى والشرك الأكبر الذي حذر منه الإمام ابن القيم في نونيته بقوله:

والشرك فاحـذره فشرك ظاهـر	ذا القسم ليس بقـابـل الغفـران
وهـو اتخاذ النـد للرحمن أيا	كان من حجـر ومـن إنسـان
يدعـوه أو يرجـوه ثم يخافـه	ويحبـه كمحبـة الـديان
وإذا ذكـرت الله توحيدا رأيت	وجـوهـهم مكسـوفـة الألـوان
والله ما شمـوا روائـح دينـه	يا زكمـة أعيت طبيب زمـان[٣٠]

وعلى الرغم من خطورة الأمر فإن القباب منتشرة في أكثر البلدان الإسلامية وأكثر المسلمين وقعوا في الشرك الأكبر والعياذ بالله تعالى، ولقد رأيت نساءا يطفن حول هذه القبور في مصر فسألت أحد الأخوة الذين

---

(٣٠) القصيدة النونية الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ـ ابن القيم ص ١٥٩ دار المعرفة.

كانوا معي ماذا يفعلن هؤلاء النسوة؟

فقال: يطفن بهذه القبور.

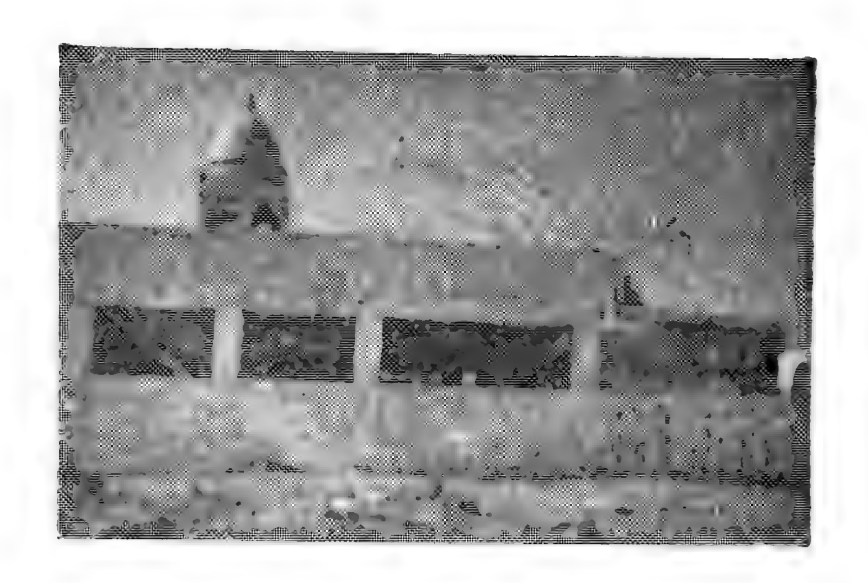
قلت: ولم؟

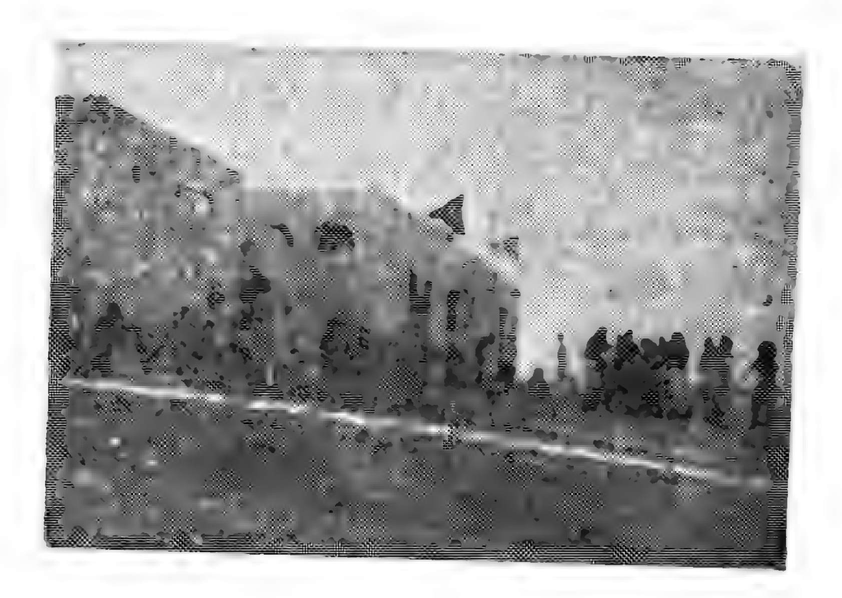
قال: إنهن يعتقدن أن هؤلاء المقبورين يملكون قضاء حوائج السائلين!.

فحزنت كثيرا لهذه الحالة التي عليها هؤلاء الناس في بلد الأزهر وتذكرت حالة نجد قبل دعوة الإمام المجدد محمد(٣١) بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى حيث كانت المرأة النجدية تضم فحل النخل وتقول: «أريد ولد قبل الحول يا فحل الفحول» ولقد رأيت في زيارتي تلك رجالا ونساء وعلماء سوء يطوفون حول الأضرحة ويوزعون الحلويات واللحوم المنذورة لهذه القبور ويرفعون الأعلام الخضراء فوق قباب هذه الأضرحة، وكان الواجب على حكومات الدول الإسلامية أن تهدم هذه القباب سداً للذريعة وحماية لعقائد الناس من الزيغ والإلحاد وعليها أن تضرب بيد من حديد على يد هؤلاء الدجالين الصغار الذين يزينون للعوام الشرك والضلال وينشرون الفساد، وقد أثروا في عقول كثير من المسلمين حتى تابعوهم على هذه الأباطيل، وعلى علماء المسلمين واجب الدعوة وتبصير الناس بدينهم الحق وبيان الحق من الباطل لأنهم ورثة الأنبياء في حماية التوحيد والحفاظ على سنة الرسول ﷺ والقضاء على البدع والخرافات والترهات التي عششت في عقول

---

(٣١) هو الامام المجدد والعالم المصلح محمد بن عبدالوهاب المشرفي التميمي ولد سنة ١١١٥ هـ في بلدة العيينة وتوفي سنة ١٢٠٦ هـ قام بالدعوة إلى الدين الخالص من شوائب البدع وأدران الشرك وشمر عن ساعد الجد يجادل ويقارع بالحجة ويتبع الدليل ووفق الله الأمير «محمد بن سعود» لمناصرته وتأييده وكانت دعوة يوجهها القرآن الكريم ويحميها السيف حتى أعادت لنجد صفاءها فرجع أهلها إلى نقاوة الدين وسلامة العقيدة ثم انتشرت الدعوة إلى بلدان كثيرة وما زالت في امتداد وانتشار رغم ما صادفها من عراقيل وما ألصق بها من تهم، وقد ناصرها «آل سعود» ومن وفقه الله تعالى لمعرفة الحق وكان أبناء الشيخ وأحفاده وتلاميذه يذودون عنها حتى قال أحد المستشرقين «من أراد أن ينظر إلى دين محمد غضاً طرياً كما نزل من السماء فليذهب إلى هضبات نجد ووديانها».





البدع المنسوبة الى اثار الخضر

اذهبي إلى مقام الخضر وتوسلي إليه وسوف تحملين، لأنه ما قصده أحد فخيبه.

س: هذه أول زيارة للخضر؟

ج: لا. سبقتها زيارات كثيرة.

س: هل حصل الحمل الذي تتمنيه؟

ج: لم يحصل من ذلك شيء.

س: أراك تحملين هذه الحلويات بيديك.. فلماذا؟

ج: جئت بها كهدية للخضر وقد نذرتها له.

س: ألا تعلمين أن القرابين والنذور لا تكون إلا لله وحده لا شريك له، وأن الذبح والنذور والتوسل بغير الله تعالى من الشرك الأكبر الذي يحبط العمل ويقطع الأمل؟

ج: لا أعلم واني لا أقرأ ولا أكتب، ولكني سمعت الشيخ ينصحني بالزيارة وظني أنه يفهم الدين.

..لا.. أيتها الأخت، إن هذه الأشياء التي يقدمها الزوار لهذا القبر المزعوم انما يأخذها أمثال هذا الشيخ الذي ذكرتيه فهم مرتزقة يأكلون أموال الناس بالباطل ويفسدون عقول الكثير من المسلمين. ففكري في أمرك واحفظي اسلامك واعلمي أنه لا أحد يملك قضاء حوائج السائلين إلا رب العالمين قال تعالى: ﴿**الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين**﴾(٣٢).

وبعد قراءتي لهذه الآيات وهي تسمع طلبت منها أن لا تعود لمثل هذا الأمر فاستغفرت ربها ثم تركتها ومضيت في سبيلي داعياً المولى تبارك وتعالى أن يجعل كلماتي خالصة لوجهه الكريم.

---

(٣٢) سورة الشعراء الآية: ٧٨-٨٢.

وقد التقيت برجل وهو يسحب خروفاً إلى الأثر المزعوم فوقفت أمامه وسلمت عليه فردّ عليَّ التحية؟!.

فقلت له أحب أن أسألك بعض الأسئلة فأجابني قائلاً أنا في الخدمة.

س: أراك تسحب هذا الخروف إلى أين تسحبه؟

ج: أسحبه إلى الضريح وسأذبحه هناك أمامه.

س: ولم؟

ج: عله أن يشفي مريضي.

س: ابنك؟

ج: نعم، ابني مريض بالشلل سنتين وهو طريح الفراش.

س: لم لا تذهب به إلى المستشفى؟

ج: ذهبت به إلى كل المستشفيات ولكن لم أجد الشفاء.

س: هل الشفاء موجود عند هذا الضريح؟

ج: الشفاء عند الله ولكن قالوا اذهب إلى هذا الضريح لأنه ولي من الأولياء واذبح خروفاً عنده ثم توسل إليه.

س: هل تعرف هذا الولي؟

ج: لا.

س: هل انت فقير؟

ج: نعم.

س: من أين جئت بثمن هذا الخروف؟

ج: والله يا أخي استلفت من بعض الأخوة مبلغاً حتى اشتريته.

س: ألم تعلم بأن هذا هو الشرك وأن الذابح لغير الله ملعون؟

ج: لا.

س: ألم تعلم بأن الله لا يقبل صلاتك أربعين يوماً؟

ج: لا.

س: ألم تعلم بأن لحم هذا الخروف لا يجوز أكله لأنك ذبحته لغير الله وعملك هذا من الشرك الأكبر؟

ج: لا.

س: اذن لم تعمل هذه الأشياء الشركية؟

ج: لأنني رجل لا أعرف عن أمور الدين شيء إلا أن بعض العلماء قال لي اذهب إلى الأولياء وتقرب اليهم فانهم أجاويد ووسطاء بين الخالق والمخلوقين.

قلت له: هذا كلام شيطاني لم يأذن به الله وإنما قال عز وجل: **﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذاً من الظالمين﴾**(٣٣).

وقال عليه الصلاة والسلام: «من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار»(٣٤).

واعلم يا أخي أن الذي غرر بك قد خدعك ولبس عليك دينك وانه لا يجوز في الإسلام الإستعانة بغير الله والتوسل بغير ما أمر.

قال تعالى: **﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾** وقال عليه الصلاة والسلام: **﴿وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله﴾** (٣٥).

وقد بين سبحانه السبيل المشروع للتوسل إلى الله فقال في قضاء الحوائج: **﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾**(٣٦).

وقال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾**(٣٧).

---

(٣٣) سورة يونس.

(٣٤) رواه البخاري.

(٣٥) حسن صحيح رواه البخاري.

(٣٦) سورة الأعراف.

(٣٧) سورة المائدة.

حتى لو كان صاحب القبر نبياً أو ولياً هل يجوز أن نسنم قبره ونزخرفه ونضيؤه بالقناديل ونقيم عليه المساجد أو نقيمه في المساجد، فضلا عن تحريم الطواف بها والاستغاثة بها وندائها والتوسل والتوسط بها لدى العلي الكريم، اللهم إلا إذا كانت الردة إلى الشرك والوثنية والدعوة الصريحة إلى امتلاء النفوس الجاهلة بالشرك، فماذا يعمل عوام المسلمين في العالم الإسلامي إذا خرجت عليهم مجلة التصوف لتمجد هذه الأعمال وتراه في قمة حب آل الرسول ﷺ. ويكتب الزنادقة من الدراويش وفسّاق العلماء، ويخطبون في بعض البلدان الإسلامية على المنابر والمحافل تمجيداً لذلك وتبريراً ولا تسمع أو تقرأ لمن يعارض هذه الوثنية الصريحة - الا من رحم ربي - ويكبت المؤمنون في نفوسهم مرارة الألم ويغضبون لانتشار هذه الخرافات. وهناك دولة ترسل طائرة لنقل «نصب» من الذهب ليوضع على قبر. وأتساءل هل هذا هو الإسلام؟؟. ألا يعلم هؤلاء أن الشرك عظيم وان الذين ينشرون الخرافات ويرجونها وينشرون الأخبار الموضوعة ففي ذلك أعظم الافتراء والكذب والبهتان على الله ورسوله.

قال تعالى: **﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته﴾** ثم قال جل وعلا: **﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾**.

وقد ذكر الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى نواقض الإسلام بأدلتها من الكتاب والسنة فقال:
اعلم أن نواقض الإسلام عشرة نواقض:

١- الأول: الشرك في عبادة الله قال تعالى: **﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾** وقال تعالى: **﴿ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾** ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر.

٢ـ الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم كفر اجماعاً.

٣ـ الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر.

٤ـ الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه أو أن حكم غيره أحسن من حكمه كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

٥ـ الخامس: من أبغض شيئا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر.

٦ـ السادس: من استهزأ بشيء من دين الإسلام أو ثوابه أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى: **﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون؟ لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم﴾**.

٧ـ السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر والدليل قوله تعالى: **﴿وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾**.

٨ـ الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين والدليل قوله تعالى: **﴿ومن يتولهم منكم فانه منهم، ان الله لا يهدي القوم الظالمين﴾**.

٩ـ التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام فهو كافر.

١٠ـ العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: **﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها انا من المجرمين منتقمون﴾** ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد

﴿يأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾(٤٧).

والقاعدة الأساسية أن العبادة لله وحده وأن الأنبياء كلهم بعثوا لتوحيد الالوهية. قال تعالى: **﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾**(٤٨).



---

(٤٧) سورة البقرة الآية: ٢١.
(٤٨) سورة النحل الآية: ٣٦.

الأحاديث المكذوبة على الخضر

أحـاديث كثيرة دست ونسبت إلى الرسول عليه الصلاة والسلام، والـرسـول عليه الصـلاة والسـلام براء من هذه الأحاديث الموضوعة أو الاسرائيلية، والقصد بهذه الأحاديث هو نشر الخرافة والبدع بين صفوف المسلمين ولكن الله جل وعلا جعل رجالاً صدقوا بما عاهدوا الله عليه فكشفوا هذه الأحاديث المكذوبة وحتى تتبين لنا الصورة واضحة ونأخذ حذرنا.

ولقد قال ابن كثير رحمه الله بعد أن ذكر الروايات القائلة باجتماع الخضر مع الناس «إن هذه الروايات والحكايات هي عمدة من ذهب الى حياته الى اليوم وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جدا لا يقوم بمثلها حجة في الدين والحكايات لا يخلو أكثرها عن ضعف الاسناد وقصارها أنها صحيحة إلى ما ليس بمعصوم من صحابي أو غيره لأنه يجوز عليه الخطأ والله أعلم»(٤٩).

ولقد قام الشيخ ابن الجوزي رحمه الله بالرد على الأحاديث المكذوبة والتي دست بين العوام عن طريق الصوفية كما قال ابن كثير رحمه الله: «وقد تصدى الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتاب: عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات فبين أنها موضوعات ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم فبين ضعف

(٤٩) البداية والنهاية جـ ١ ص ٣٣٤.

أسانيدها ببيان أحوالها وجهالة رجالها وقد أجاد وأحسن الانتقاد»(٥٠) أ.هـ.

وهذه هي الأحاديث المكذوبة والتي تذكر اجتماع الخضر عليه السلام بإلياس عليه السلام وغيره:

يقول ابن الجوزي رحمه الله في كتابه الموضوعات ـ الجزء الأول صفحة ١٩٥ـ١٩٩.

ذكر ما نقل من أنه يلتقي الخضر وإلياس كل موسم.

أنبأنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال أنبأنا أبو طالب بن غيلان قال حدثنا إبراهيم المزكى قال حدثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال حدثنا محمد بن أحمد بن زبدا قال حدثنا عمرو بن عاصم عن الحسن بن رزين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: ولا أعلمه إلا مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: «يلتقي الخضر وإلياس عليهما السلام كل عام فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه ويتفرقان عن هذه الكلمات: بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله».

قال ابن عباس من قالها حين يصبح وحين يمسي كل يوم وليلة ثلاث مرات عوفي من الغرق والحرق والسرق وأحسبه قال: ومن الشيطان والسلطان ومن الحية والعقرب حتى يصبح ويمسي.

طريق آخر لهذا الحديث: أنبأنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأنا محمد ابن المظفر قال أنبأنا أحمد بن محمد العتيقي قال أنبأنا يوسف بن الدخيل قال حدثنا أبو جعفر العقيلي قال حدثنا محمد بن الحسن والخضر بن داود قال حدثنا محمد بن أحمد بن زبدا قال حدثنا عمرو بن عاصم قال حدثنا الحسن بن رزين قال حدثنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن النبي

---

(٥٠) البداية والنهاية جـ ١ ص ٣٣٤.

ﷺ قال: «يلتقي الخضر وإلياس في كل موسم فاذا أراد أن يفترقا افترقا على هذه الكلمات: بسم الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله، ولا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله ما بكم من نعمة فمن الله، ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله، فمن قالها إذا أمسى أمن من الحرق ـ والغرق ـ «السرق» والشرق حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات أمن من الحرق والغرق ـ والشرق ـ «السرق» حتى يمسي».



ذكر ما نقل أن
عليا عليه السلام لقيه

أنبأنا أبو منصور القزاز قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي قال أخبرني محمد بن الحسين الأزرق قال حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد قال حدثنا أحمد بن حرب النيسابوري قال حدثنا عبدالله بن الوليد العدني عن محمد بن الهروي عن سفيان الثوري عن عبدالله بن محرز عن يزيد بن الأصم عن علي بن أبي طالب أنه قال: «بينما أنا أطوف بالبيت إذ برجل متعلق بأستار الكعبة، وهو يقول: يامن لا يشغله سمع عن سمع، يامن لا تغلطه المسائل، يامن لا يتبرم بإلحاح الملحين، أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك. قلت: يا عبدالله أعد الكلام قال: أو سمعته؟ قلت: نعم. قال: والذي نفس الخضر بيده ـ وكان الخضر ـ هؤلاء لا يقولهن عند دبر الصلاة المكتوبة «أحد» إلا غفرت ذنوبه وإن كانت مثل رمل عالج وعدد المطر وورق الشجر».

هذا حديث لا يصح، ومحمد بن الهروي مجهول، وابن ـ محرر «محرز» متروك. وقال أحمد: ترك الناس حديث عبدالله بن ـ محرر «محرز». وقال ابن المنادي: لقيته وكانت بعرة أحب إلي منه.

ذكر ما روي أن
عمر بن عبدالعزيز لقيه

أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا محمد بن هبة الله الطبري قال أنبأنا محمد بن الحسين بن فضل قال أنبأنا عبدالله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا محمد بن عبدالعزيز الرملي قال حدثنا ضمرة عن السري بن يحيى عن رياح بن عبيدة قال: «رأيت رجلا يماشي عمر بن عبدالعزيز معتمداً على يده، فقلت في نفسي إن هذا الرجل خاف، فلما صلى قلت من الرجل الذي كان معك معتمداً على يدك آنفا؟ قال وقد رأيته يا رياح؟ قلت: نعم. قال إني لأراك رجلا صالحاً ذاك أخي الخضر بشرني أني سألي وأعدل».

وقد روى مسلمة عن عمر أنه لقى الخضر، قال أبو الحسين بن المنادي، حديث مسلمة كلا شيء، وحديث رياح كالريح. قال وقد روى عن الحسن بقاء الخضر وهو مأخوذ عن ـ غير ـ «غيره» ملقناً.

عن مالك قال: (كنت مع رسول الله ﷺ خارجاً عن جبال مكة إذ أقبل شيخ متوكئاً على عكازة فقال رسول الله ﷺ مشية جني ونغمته فقال أجل فقال من أي الجن أنت قال أنا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس قال: لا أرى بينك وبين إبليس الا أبوين قال أجل قال كم أتى عليك قال أكملت عمر الدنيا إلا أقلها كنت ليالي قتل هابيل غلاماً ابن أعوام أمشي على الآكام وأصيد الهام وآمر بافساد الطعام وأروش بين الناس واغرى بينهم فقال رسول الله ﷺ: بئس عمل الشيخ المتوسم والفتى المتلوم قال

فإذا شبعت هويت إليه بيدي فيذهب فاذا علم الله جهد ما بي من عطش أوحى إلى سحاب فيظلني فيسكب الماء في يدي سكباً فاذا رويت أهويت اليه بيدي فيذهب فبكى سليمان حتى بكت له ملائكة سبع سموات وحملة العرش ثم قال سبحانك ما أكرم المؤمنين عليك إذا جعلت الملائكة والمطر والسحاب خداماً لولد آدم فأوحى الله اليه يا سليمان ما خلقت في السموات خلقاً ولا في الأرض خلقاً أحب إلي من ولد آدم من المؤمنين من أطاعني أسكنته جنتي ومن عصاني أسكنته ناري) موضوع أكثر رواته مجهولون، وابن قيس متروك يضع الحديث. لا يجوز الاحتجاج به قال العقيلي وكلا الإسنادين غير ثابت وليس للحديث أصل (قلت) وكذا قال في الميزان هو باطل بالإسنادين قال المحقق ابن القيم رحمه الله:

الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب ولا يصح في حياته، كحديث أن رسول الله ﷺ كان في المسجد. فسمع كلاماً من رواته فذهبوا ينظرون، فاذا هو الخضر، وحديث يلتقي الخضر وإلياس كل عام فيحلق كل واحد منهما رأس صاحبه، وحديث يجتمع بغرفة جبريل وميكائيل والخضر. . الحديث المفتري الطويل وسئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر، وإنه باق، فقال من أحال على غائب لم ينتصف منه، وما القى هذا بينالناس إلا الشيطان.

تمت الرسالة ولله الحمد

أخوكم أحمد بن عبدالعزيز الحصين

